لى هذا الانتقال لان تضبط وهذا الضبط اما لقوة النفس المعارضة لذلك السانح فاذا
اشتدت قوة النفس وقويت التخيل على كذبه ومنعه عن ان يتجاوز الى غيره واما لشدة
جلاء الصورة المرتسمة في الخيال حتى يكون قبولها شديد الوضوح متمكن التمثيل فانه
صارف للتخيل عن الالتفات يمينا وشمالا وعن الذهاب قداما وورآء كما يفعل الحس
ايضا ذلك عند مشاهدة حالة غريبة يبقى اثرها في الذهن مدة والسبب في ذلك ان القوى
الجسمانية اذا اشتدت ادراكاتها تقاصرت عن ادراكات الضعيفة فالاثر الروحاني
السانح للنفس في حالتي النوم واليقظة قد يكون ضعيفا فلا يحرك الخيال والذكر ولا
يبقى له اثر فيهما وقد يكون اقوى من ذلك فيحرك الخيال الا ان الخيال يمعن في الانتقال
ويتخلى عن الصريح فلا يضبط الذكر وانما يضبط انتقالات التخيل ومحاكياته وقد
يكون جدا ويكون النفس قد تلقته ثابتة شديدة القلب فترتسم الصورة في الخيال
ارتساما جليا فيكون النفس بها مطمئنة فيرتسم في الذكر ارتساما قويا ولا تشوش
بالانتقالات وليس انما يعرض لك هذه المراتب في هذه الاثار فقط بل وفي جميع ما
يباشره من افكارك وانت يقظان فربما انضبط فكرك في ذكرك وربما انقلبت
عنه الى اشياء متخيلة تنسيك مهمك فتحتاج الى ان تتحلل بالعكس وتصير عن السانح
الذي يليه منتقلا عنه اليه وكذلك الى آخره وربما اقتنص ما اضللت من مهمك الاول وربما
انقطع عنه وانما يقتنص بضرب من التحليل والتأويل فما كان من الاثر الذي فيه
الكلام مضبوطا في الذكر في حال يقظة او نوم ضبطا مستقرا كان الهاما او وحيا خا
لصا

او حلما لا يحتاج الى التأويل والتعبير وما كان قد بطل هو وبقيت محاكياته وتواليه احتاج
الى التعبير وذلك يختلف بحسب الاشخاص والاوقات والعادات الوحي الى تأويل والحلم الى
تعبير ومنها الافعال الخارقة للعادة لانه يتعين للانسان ما يأتي به فوق العادة مثل ان ينبع الماء جريانه
او ينفجر من خلال اصابعه وبنانه وذلك بان يسلطه الله على مادة الكائنات فتتصرف
نفسه فيها كما تتصرف في اجزاء بدنه وذلك لان النفس الناطقة ليست منطبعة في البدن بل هي
مجردة عن المادة قائمة بذاتها تعلقها بالبدن تعلق التدبير والتصرف فليس ببعيد ان يكون
لبعض النفوس ملكة تتجاوز تأثيرها من بدنها الى سائر الاجسام ويكون لتلك النفس لفرط
قوتها كانها نفس مدبرة لاكثر اجسام العالم وكما تؤثر في بدنها بكيفية مناسبة مباينة لها
كذلك تؤثر ايضا في اجسام العالم بان تحدث عنها في تلك الاجسام كيفيات هي مبادئ تلك
الافعال تحكما بما يناسب مزاجه الخاص ويشاركه في طبيعته فينفعل عنه ما يشاء هذا على راي
الحكماء واما على راينا فالله تعالى قادر على كل الممكنات يخص من يشاء من عباده بالوحي والمعجزة
وارسال الملك اليه وانزال الكتب عليه قال الثالث في نبوة نبينا عم اقول المبحث الثالث
في نبوة نبينا محمد عم خلافا لليهود والنصارى والمجوس وجماعة من الدهرية لنا وجوه
الاول انه عم ادعى النبوة واظهر المعجزة وكل من كان كذلك كان نبيا واما قلنا انه عم
ادعى النبوة فللتواتر واما قلنا انه عم اظهر المعجزة فلثلثة اوجه احدها انه اتى بالقرآن
والقرآن معجز اما انه اتى بالقرآن ولم يات به غيره فبالتواتر واما ان القرآن معجز فلانه
تحدى به جميع العالم ولم يعارضوه فانه تحدى بمعارضته بلغاء العرب وفصحاءهم قال الله تع

Copyright © King Saud University